وَمِن وَرَائِهِم بَرزَخٌ إِلَى يَومِ يُبعَثُون

الحياةُ البرزخيّة


بسم الله الرحمن الرحيم

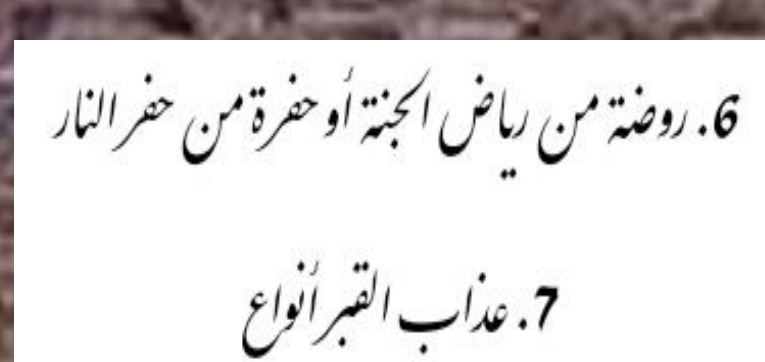
1. حقيقة ثابتة

2. أول منازل الآخرة

3. مستقر الأرواح

4. سؤال واختبار

5. القبر صندوق العمل



6. روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار

7. عذاب القبر أنواع

8. أسباب عذاب القبر

9. النجاة من عذاب القبر

10. من عقائد أهل السنة والجماعة في حياة البرزخ

البرزخ: الحاجز بين الشيئين (بينهما برزخ لا يبغيان)

1. حقيقة ثابتة

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (99) لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (100) ﴾]

سورة المؤمنون

إثبات عذاب القبر ونعيمه في القرآن الكريم

{ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ ۖ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ } [سورة الأنعام : 93]

{ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا ۙ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ } [سورة الأنفال : 50]

{ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ } [سورة إبراهيم : 27]

{ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا ۖ وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ (45) النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ (46) } [سورة غافر : 45 الى 46]

{ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ (45) يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ (46) وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (47) } [سورة الطور : 45 الى 47]

{ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ } [سورة السجدة : 21]

{ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ (83) وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ (84) وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ (85) فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ (86) تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (87) فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (88) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ (89) وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (90) فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (91) وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ (92) فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ (93) وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ (94) إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ (95) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (96) } [سورة الواقعة : 83 الى 96]

{ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (27) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (28) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (29) وَادْخُلِي جَنَّتِي (30) } [سورة الفجر : 27 الى 30]

{ مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا } [سورة نوح : 25]

من روى من الصحابة فى عذاب القبر ونعيمه

روى عن رسول الله ﷺ فى عذاب القبر ونعيمه تسعة وأربعين صحابياً هم : عمر ابن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلى بن أبى طالب ، وابن مسعود ، وأبو سعيد الخدرى ، وابن عباس ، وأبو هريرة ، وأبو قتادة الأنصارى ، وأبو أيوب الأنصارى ، وابن عمر ، وابن عمرو بن العاص ، وأبو رافع ، وأبو طلحة ، وأبو أُمامة ، وأبو برزة ، وأبو مرثد الغنوى ، وأبو بكرة ، وأبو موسى ، وأنس بن مالك ، والمقدام بن معدى كرب ، والبراء بن عازب ، والمغيرة بن شعبة ، وأسامة بن زيد ، والنعمان بن بشير ، وأسماء بنت أبى بكر ، وأُم خالد ، وأُم مبشر وأسماء بنت عميس ، وبشير بن معبد ، وجابر بن عبد الله ، وخالد بن عُرفطة ، وخارجة بن زيد بن ثابت ، وزيد بن أرقم ، وزيد بن ثابت ، وسهيل بن بيضاء ، وسمرة بن حبيب ، وسمرة بن جندب ، وسلمان الفارسى ، وسليمان بن صُرَد ، وسليمان بن موسى ، وسعد بن عباد ، ومعاذ بن جبل ، ومالك بن صعصعة ، ومسلم بن أبى بكرة ، ومصعب بن سعد بن أبى وقاص ، وعبادة ابن الصامت ، وعوف بن مالك ، وعمارة بن حزم ، وعمرو بن حزم الأنصارى ، وعقبة بن عامر ، وعبد الرحمن بن أبى بكرة ، وعبد الرحمن بن حسنة ، وعِتْبَان بن مالك ، وعائشة ، وفضالة بن عبيد ، وقيس الجذامى ، وكعب بن مالك ، وواثلة بن الأسقع ، ويزيد بن ثابت .

تواتر الأحاديث في إثبات حياة البرزخ عن 49 صحابيا

وَعَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنهما - قالَ:" ذَكَرَ رَسُولُ اللّهِ - صلى الله عليه وسلم فَتّانَ الْقُبُورِ "، فَقَالَ عُمَرُ - رضي الله عنه - : يَا رَسُولَ اللّهِ , أَتُرَدُّ عَلَيْنَا عُقُولُنَا؟ , فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ - صلى الله عليه وسلم -: " نَعَمْ، كَهَيْئَتِكُمْ الْيَوْمَ "، فَقَالَ عُمَرُ: بِفِيهِ الحجر. رواه أحمد وصححه الألباني

بفِيه الحجر: أي: بفم الملك الحجر، قالها عمر بن الخطاب - رضي الله عنه، حَسُنَ ظَنُّه بربه على ما سيكون عنده من حُسن جواب.

قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ٥٢



النوم يذكر بالقبر والاستيقاظ بالبعث



الرؤى المنامية تذكر بالنعيم والعذاب في البرزخ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ: " إِذَا قُبِرَ الْمَيّتُ ـ أَوْ قالَ: أَحَدُكُمْ ـ أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ، يُقَالُ لأَحَدِهِمَا: الْمُنْكَرُ، وَلِلآخَرِ: النّكِيرُ، فيقولانـ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرّجُلِ؟ فَيَقُولُ: مَا كَانَ يَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللّهِ وَرَسُولُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إلا اللّهُ، وَأَنّ مُحَمّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولاَنِ: قَدْ كُنّا نَعْلَمُ أَنّكَ تَقُولُ هَذَا، ثُمّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِينَ، ثُمّ يُنَوّرُ لَهُ فِيهِ، ثُمّ يُقَالُ لَهُ، نَمْ، فَيَقُولُ: أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي فَأُخْبِرُهُمْ، فَيَقُولاَنِ: نَمْ كَنَوْمَةِ الْعَرُوسِ الّذِي لاَ يوقظه إِلاّ أَحَبّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ، حَتّى يَبْعَثَهُ اللّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ مُنَافِقًا قالَ: سَمِعْتُ النّاسَ يَقُولُونَ، فَقُلْتُ مِثْلَهُ، لاَ أَدْرِي، فَيَقُولاَنِ: قَدْ كُنّا نَعْلَمُ أَنّكَ تَقُولُ ذَلِكَ، فَيُقَالُ لِلأَرْضِ: الْتَئِمِي عَلَيْهِ، فَتَلْتَئِمُ عَلَيْهِ، فَتَخْتَلِفُ فِيهَا أضلاعه، فَلا يَزَالُ فِيهَا مُعَذّبًا حَتّى يَبْعَثَهُ اللّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ " رواه الترمذي وحسنه الألباني

عَنْ أبي طَلْحَةَ، أنّ نَبيّ اللّهِ صلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلّمَ أمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلاً مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ، فَقُذِفُوا فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ خَبِيثٍ مُخْبِثٍ، وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالعَرْصَةِ ثَلاَثَ لَيَالٍ، فلما كَانَ بِبَدْرٍ اليَوْمَ الثّالِثَ أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَشُدّ عَلَيْهَا رَحْلُهَا، ثُمّ مَشَى وَاتّبَعَهُ أَصْحَابُهُ، وَقَالُوا: ما نُرَى يَنْطَلِقُ إلاّ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، حَتّى قَامَ عَلَى شَفَةِ الرّكِيِّ، فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأسمائهم وأسماء آبَائِهِمْ: «يَا فُلاَنُ بْنَ فُلاَنٍ، وَيَا فُلاَنُ بْنَ فُلاَنٍ، أَيَسُرُّكُمْ أَنّكُمْ أَطَعْتُمُ اللّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنّا قد وجدنا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا، فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟» قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللّهِ، مَا تُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لاَ أَرْوَاحَ لَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ: «وَالّذِي نَفْسُ مُحَمّدٍ بِيَدِهِ، مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لما أَقُولُ مِنْهُمْ [وَلَكِنّهُمْ لاَ يقدرون أَنْ يُجِيبُوا] رواه البخاري ومسلم

لا تؤذي الميت

عَنْ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ـ رضي الله عنه ـ قَالَ: رآني رَسُولُ اللَّهِ ـ صلى اللَّهُ عليه وسلَّم ـ جَالِسًا عَلَى قَبْرٍ فَقَالَ: " انْزِلْ مِنَ الْقَبْرِ، لَا تؤْذِ صَاحِبَ الْقَبْرِ وَلَا يُؤْذِيكَ " رواه أحمد وصححه الألباني

عن عائشة رضي الله عنها قالَ رَسُولُ اللهِ صلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلّمَ: " إنّ كسر عظم الْمُؤْمِنِ مَيْتًا، مِثْلُ كسره حَيًّا " رواه أحمد وصححه الأرناؤوط

عن عمر رضي الله عنه قالَ رَسُولُ اللهِ صلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلّمَ: «إنّ الميت يعذب بِبَعْض بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ.متفق عليه

حياة الأنبياء في قبورهم

عن أنَسٍ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ: الأنبياء أحياء يُصَلُّونَ فِي قُبُورِهِمْ.رواه البزار بسند صحيح

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنّ رَسُولَ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلّمُ عَلَيّ إلا رد اللّهُ عَلَيّ رُوحِي حَتّى أرد عَلَيْهِ السّلاَمَ.رواه أبو داود وحسنه الألباني

عن أنس رضي الله عنه قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ: «مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى وَهُوَ يصلي في قبره. رواه مسلم

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتَۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ ۞ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾

المصحف [سورة آل عمران : 169 : 171]

عن عبد الله بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طير خضر، لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ، فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمُ اطِّلَاعَةً»، فَقَالَ: " هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا؟ قَالُوا: أَيَّ شَيْءٍ نَشْتَهِي وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا، فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا، قَالُوا: يَا رَبِّ، نُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى، فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تُرِكُوا " رواه مسلم

حياة المؤمنين في قبورهم

عن كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قالَ:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إِنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ طَيْرٍ خُضْرٍ تَعَلّقُ بِشَجَرِ الْجَنّةِ حَتّى يُرْجِعَهَا اللّهُ - عز وجل - إِلَى أَجْسَادِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ "َ.رواه أحمد وابن ماجه وصححه الألباني

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ـ رضي الله عنهما ـ قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ:" إِذَا دَخَلَ الْمَيِّتُ الْقَبْرَ مُثِّلَتْ لَهُ الشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا , فَيَجْلِسُ يَمْسَحُ عَيْنَيْهِ وَيَقُولُ: دَعُونِي أُصَلِّي "
رواه ابن ماجه وصححه الألباني



2. أول منازل الآخرة

عَنْ هَانِئٍ مَوْلَى عُثْمَانَ قالَ:كَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفّانَ - رضي الله عنه - إِذَا وَقفَ عَلَى قبْرٍ يَبْكِي حَتّى يَبُلّ لِحْيَتَهُ , فقِيل لَهُ: تَذْكُرُ الْجَنّةَ وَالنّارَ فَلاَ تَبْكِي , وَتَبْكِي مِنْ هَذَا؟ , فقَالَ: إِنّ رَسُولَ اللّهِ - صلى الله عليه وسلم - قالَ: " إِنّ الْقبْرَ أَوّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الآخِرَةِ , فإِنْ نَجا مِنْهُ فمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ , وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ , فمَا بَعْدَهُ أَشَدّ مِنْهُ " , قالَ: وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ: " مَا رَأَيْتُ مَنْظرًا قطّ , إِلاّ وَالْقبْرُ أَفْظَعُ مِنْهُ . رواه الترمذي وصححه الألباني



القبر ليس المحطة الأخيرة

قال أعرابي حين سمع ((حتى زرتم المقابر)) : إن شأن الزائر أن يرحل، وإن وراء القبر أمراً.

3. مستقر الأرواح

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

ترتيبها ٧٩ — آياتها ٤٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ﴿٣﴾ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ﴿٤﴾ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴿٥﴾

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا قُبِضَ أَتَتْهُ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ بِحَرِيرَةٍ بَيْضَاءَ، فَتَقُولُ: اخْرُجِي إِلَى رَوْحِ اللَّهِ، فَتَخْرُجُ كَأَطْيَبِ رِيحِ مِسْكٍ حَتَّى إِنَّهُمْ لِيُنَاوِلُهُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا يَشُمُّونَهُ، حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ بَابَ السَّمَاءِ، فَيَقُولُونَ: مَا هَذِهِ الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ الَّتِي جَاءَتْ مِنَ الأَرْضِ؟ وَلاَ يَأْتُونَ سَمَاءً إِلاَّ قَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَهُمْ أَشَدُّ فَرَحًا بِهِ مِنْ أَهْلِ الْغَائِبِ بِغَائِبِهِمْ، فَيَقُولُونَ: مَا فَعَلَ فُلاَنٌ؟ فَيَقُولُونَ: دَعُوهُ حَتَّى يَسْتَرِيحَ، فَإِنَّهُ كَانَ فِي غَمِّ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: قَدْ مَاتَ، أَمَا أَمَاتَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: ذُهِبَ بِهِ إِلَى أُمه الهاوية، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَأْتِيهُ مَلاَئِكَةُ الْعَذَابِ بِمُسْحٍ، فَيَقُولُونَ: اخْرُجِي إِلَى غَضَبِ اللَّهِ، فَتَخْرُجُ كَأَنْتَنِ رِيحِ جِيفَةٍ فَتَذْهَبُ بِهِ إِلَى بَابِ الأَرْضِ. رواه ابن حبان وصححه الألباني

عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :.. إِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ، مَعَهُمُ الْمُسُوحُ، فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ، حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ، اخْرُجِي إِلَى سَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَغَضَبٍ ". قَالَ: " فَتُفَرَّقُ فِي جَسَدِهِ، **فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يُنْتَزَعُ السَّفُّودُ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ**، فَيَأْخُذُهَا، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ الْمُسُوحِ[أحمد بن حنبل، مسند أحمد ط الرسالة، ٥٠٢/٣٠]

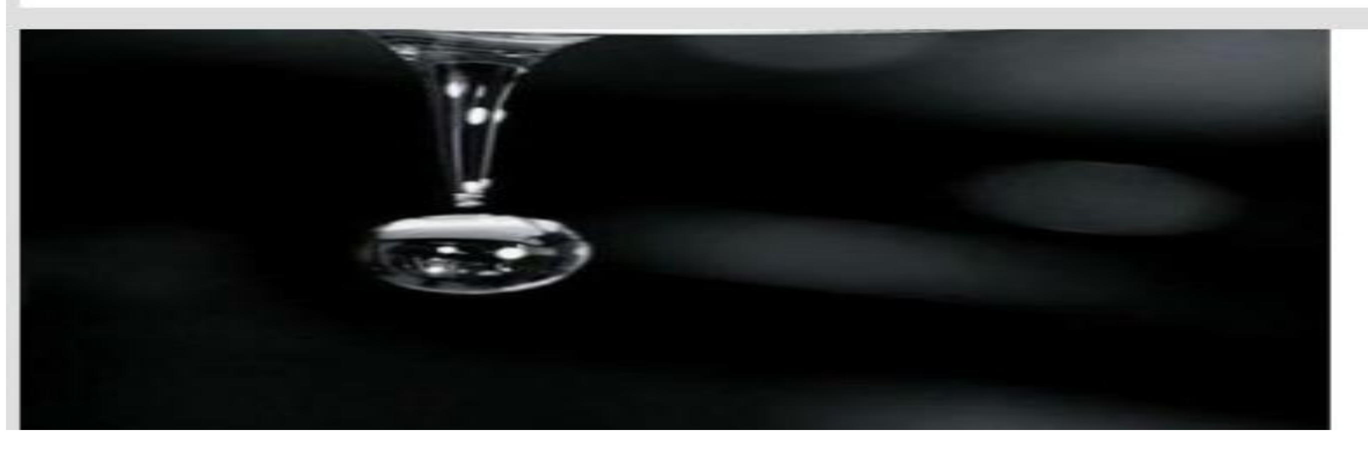






ملائكة الرحمة تقبض روح المؤمن بخفة وسهولة ورفق

.. إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِيضُ الْوُجُوهِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ، مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ، وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ، حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَتَّى يَجْلِسَ]عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ، اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ ". قَالَ: فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السِّقَاءِ، فَيَأْخُذُهَا، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُوهَا، فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ، وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ.



القطرة من فِي السقاء

كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ﴿٧﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سِجِّينٞ ﴿٨﴾ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ﴿٩﴾ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾

المصحف [سورة المطففين : 7 : 10]

وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنْتَنِ رِيحِ جِيفَةٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا، فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلَإٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، إِلَّا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ؟ فَيَقُولُونَ: فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بِأَقْبَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ، فَلَا يُفْتَحُ لَهُ "، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ} [الأعراف: 40] فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سِجِّينٍ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى، فَتُطْرَحُ رُوحُهُ طَرْحًا» . ثُمَّ قَرَأَ: {وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ، فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ} [الحج: 31] " رواه أحمد عن البراء وصححه الألباني

كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ﴿٢٠﴾ يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾

المصحف [سورة المطففين : 18 : 21]

وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةِ مِسْكٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ» قَالَ: " فَيَصْعَدُونَ بِهَا، فَلَا يَمُرُّونَ، يَعْنِي بِهَا، عَلَى مَلَإٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، إِلَّا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ؟ فَيَقُولُونَ: فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يَنْتَهُوا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا، حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ، وَأَعِيدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ، وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ، وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى ".

رواه أحمد عن البراء وصححه الألباني

4. سؤال واختبار

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفّانَ - رضي الله عنه - قالَ:" كَانَ رَسُولُ اللّهِ - صلى الله عليه وسلم - إِذَا فَرَغَ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: اسْتَغْفِرُوا لأَخِيكُمْ وَسَلُوا لَهُ التَّثْبِيتَ فَإِنَّهُ الآنَ يُسْأَلُ " رواه أبو داود والحاكم وصححه الألباني

صفات منكر ونكير
ملكان أسودان أزرقان يقعدانه وينتهرانه

أَيْ: أَزْرَقَانِ أَعْيُنُهُمَا , زَادَ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ مِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى: أَعْيُنُهُمَا مِثْلُ قُدُورِ النُّحَاسِ، وَأَنْيَابُهُمَا مِثْلُ صَيَاصِي الْبَقَرِ، وَأَصْوَاتُهُمَا مِثْلُ الرَّعْدِ , وَنَحْوُهُ لِعَبْدِ الرَّزَّاقِ: يَحْفِرَانِ بِأَنْيَابِهِمَا , وَيَطَآنِ فِي أَشْعَارِهِمَا، مَعَهُمَا مِرْزَبَّةٌ لَوْ اِجْتَمَعَ عَلَيْهَا أَهْلُ مِنًى لَمْ يُقِلُّوهَا. كَذَا فِي فَتْحِ الْبَارِي. تحفة الأحوذي - (ج 3 / ص 134) وحديث الطبراني حسنه بعضهم بمجموع الطرق

طرف من حديث البراء المتقدم عن المؤمن و الكافر

قَالَ: " فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ، فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللَّهُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِيَ الْإِسْلَامُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولَانِ لَهُ: وَمَا عِلْمُكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ، فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ، فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ: أَنْ صَدَقَ عَبْدِي، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ ". قَالَ: «فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا، وَطِيبِهَا، وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ» .

طرف من حديث البراء المتقدم عن المؤمن و الكافر

فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ، فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ، فَافْرِشُوا لَهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ، فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا، وَسَمُومِهَا، وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ..رواه أحمد وصححه الأرناؤوط



من ربك؟
ربي الله
من نبيك؟
محمد ﷺ
ما دينك؟
الإسلام
الأُصُولُ الثَّلاثَةُ
مَعرِفَةُ العَبدِ رَبَّهُ
١
مَعرِفَةُ العَبدِ دِينَهُ
٢
مَعرِفَةُ العَبدِ نَبِيَّهُ
٣

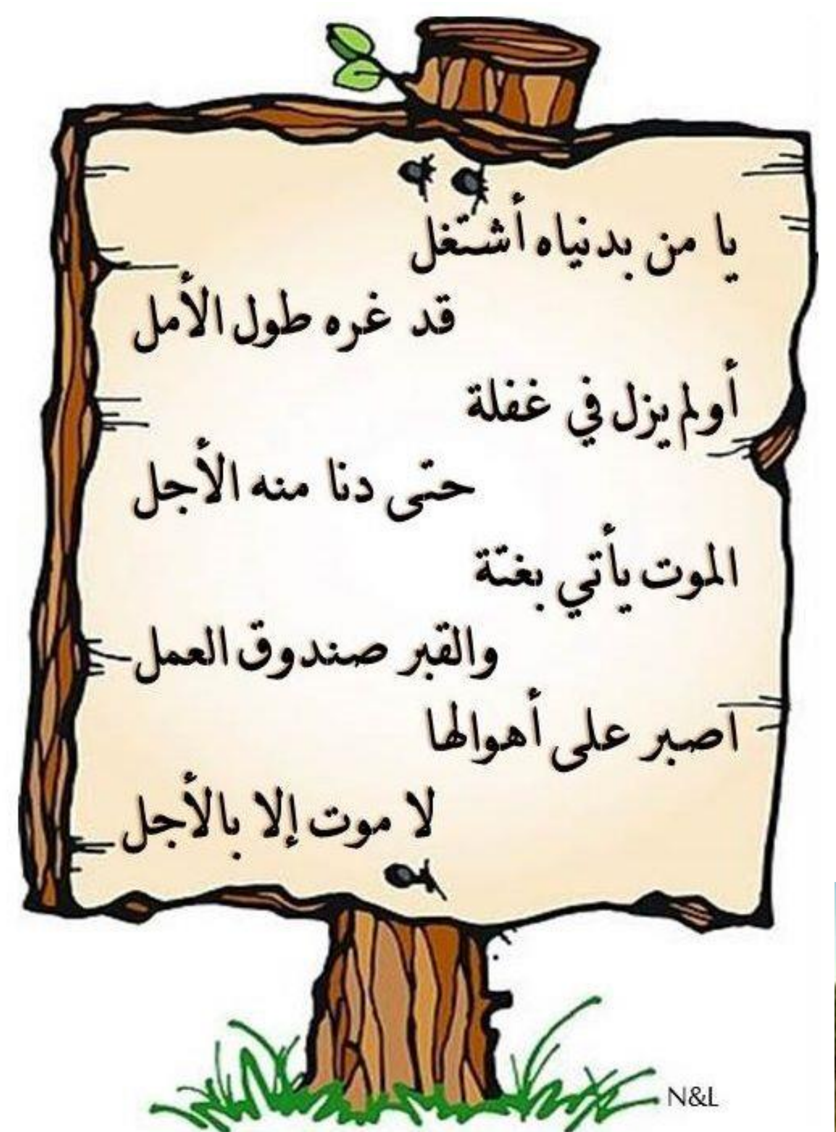
شهادة الثانوية ، الجامعة ،
الماجستير ،
الدكتوراة ، كلهن ستغدو
هباءاً منثورا
في أول ليلة لك في القبر ..

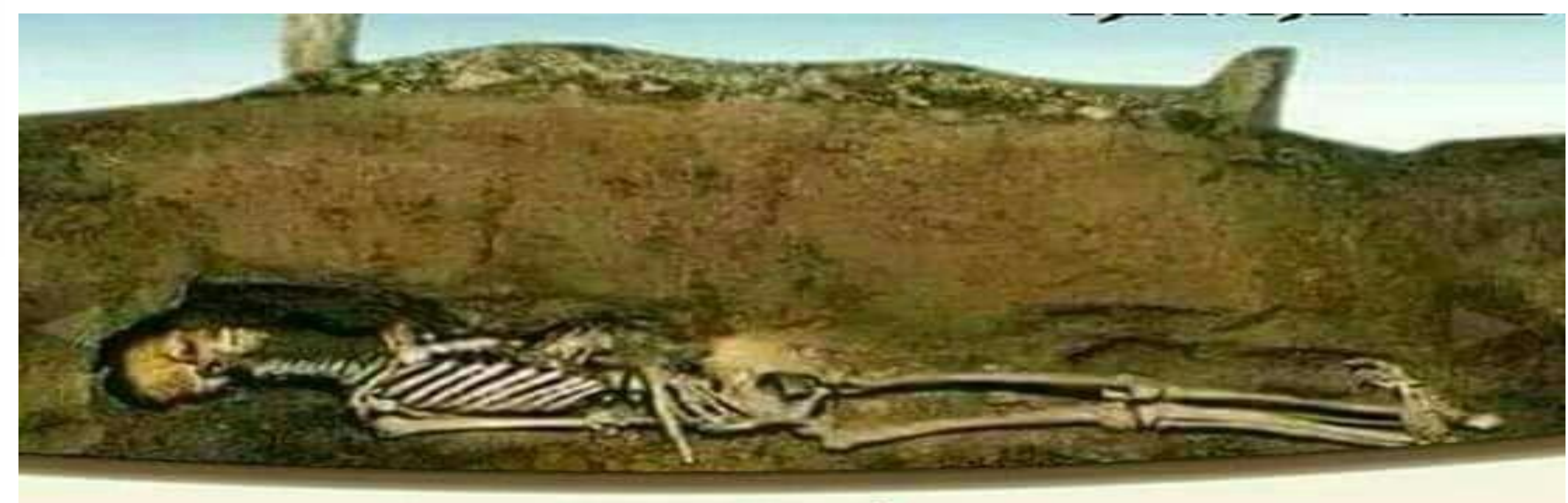


و يبقى درّس الصف الأول الابتدائي ..
#من ربك و ما دينك و من نبيك !

خواطر~ أحمد الشقيري

5. القبر صندوق العمل





القبر صندوق العمل

عَنْ أَنَسٍ ـ رضي الله عنه ـ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ:" يَتْبَعُ الْمَيّتَ ثَلاَثَةٌ، فَيَرْجِعُ اثْنَان، وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ، يَتْبَعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ . رواه البخاري ومسلم

طرف من حديث البراء المتقدم عن المؤمن و الكافر

قَالَ: " وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ، حَسَنُ الثِّيَابِ، طَيِّبُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ، فَيَقُولُ: رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي، وَمَالِي ".

وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ، قَبِيحُ الثِّيَابِ، مُنْتِنُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ، فَيَقُولُ: رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَةَ "

عَنْ أَنَسٍ ـ رضي الله عنه ـ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ:"

سَبْعَةٌ يَجْرِي لِلْعَبْدِ أَجْرُهُنّ وَهُوَ فِي قَبْرِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ: مَنْ عَلّمَ عِلْمًا، أَوْ أَجْرَى نَهَرًا , أَوْ حَفَرَ بِئْرًا، أَوْ غَرَسَ نَخْلاً، أَوْ بَنَى مَسْجِدًا، أَوْ وَرّثَ مُصْحَفًا، أَوْ تَرَكَ وَلَدًا يَسْتَغْفِرُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ "

رواه أبو نعيم في الحلية وصححه الألباني

6. روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار



طرف من حديث البراء المتقدم عن المؤمن و الكافر

فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السّمَاءِ أَنْ: صدَقَ عَبْدِي , فَأَفْرِشُوهُ مِنْ الْجَنّةِ , وَأَلْبِسُوهُ مِنْ الْجَنّةِ , وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنّةِ فَيَقُولاَنِ لَهُ: قَدْ كُنّا نَعْلَمُ أَنّكَ تَقُولُ هَذَا فَيُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ النّارِ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَا وَقَاكَ اللّهُ، ثُمّ يُفْرَجُ لَهُ قِبَلَ الْجَنّةِ، فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا وَمَا فِيهَا، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيبِهَا وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدّ بَصَرِهِ ثُمّ يُنَوّرُ لَهُ فِيهِ وَيُقَالُ لَهُ: عَلَى الْيَقِينِ كُنْتَ، وَعَلَيْهِ مُتّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللّه ثُمّ يُقَالُ لَهُ: نَمْ فَيَقُولُ: دَعُونِي أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي فَأُبَشّرُهُمْ فَيَقُولاَنِ لَهُ: نَمْ كَنَوْمَةِ الْعَرُوسِ الّذِي لاَ يُوقِظُهُ إِلاّ أَحَبّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ حَتّى يَبْعَثَهُ اللّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ

فَافْرِشُوا لَهُ مِنْ النّار , وَأَلْبِسُوهُ مِنَ النّار , وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النّار , فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا وَيُضَيّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ فَيُقَال لِلأَرْض: الْتَئِمِي عَلَيْهِ فَتَلْتَئِمُ عَلَيْهِ حَتّى تَخْتَلِفَ فِيهَا أَضْلاعُهُ فَلا يَزَالُ فِيهَا مُعَذّبًا حَتّى يَبْعَثُهُ اللّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رضي الله عنه ـ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ:" إِنّ الْمُؤْمِنَ فِي قَبْرِهِ لَفِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ، وَيُرَحّبُ له قَبْرُهُ سَبْعِينَ ذِرَاعًا، وَيُنَوّرُ لَهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ أَتَدْرُونَ فِيمَ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآية: {فَإِنّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى؟} قالَ: أَتَدْرُونَ مَا الْمَعِيشَةُ الضّنْكُ؟ " , قالُوا: اللّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قالَ: " عَذَابُ الْكَافِرِ فِي قَبْرِهِ، وَالّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنّهُ لَيُسَلّطُ عَلَيْهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ تِنّينًا , أَتَدْرُونَ مَا التنين؟ , سَبْعُونَ حَيّةً لِكُلّ حَيّةٍ سَبْعَةُ رُءُوسٍ , يَلْسَعُونَهُ وَيَخْدِشُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ " رواه ابن حبان وحسنه الأرناؤوط

عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - قالَ:
قالَ رَسُولُ اللّهِ - صلى الله عليه وسلم -
: " إِنّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ , عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيّ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنّةِ , وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النّارِ فَمِنْ أَهْلِ النّارِ , فَيُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ , حَتّى يَبْعَثَكَ اللّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " رواه البخاري ومسلم

7. عذاب القبر وفتنته أنواع

1. التخويف والفزع
2. الانتهار والسؤال الشديد
3. فراش ولباس من النار
4. ضيق القبر
5. الضرب بالمطارق
6. الإحراق
7. الحيات
8. ..وغيرها وقد مرّ منها سابقا، وسيأتي ذكر بعضها



وفي رواية: ثُمّ يُقيّضُ لَهُ أعْمَى أبْكَمُ لا يَسْمَعُ صَوْتَهُ فيَرْحَمَهُ مَعَهُ مِرْزَبّةٌ مِنْ حَدِيدٍ , لَوْ ضُرِبَ بِهَا جَبَلٌ لَصَارَ تُرَابًا , فَيَضْرِبُهُ بِهَا ضَرْبَةً يَسْمَعُهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إلاّ الثّقلَيْنِ , فَيَصِيرُ تُرَابًا , ثُمّ تُعَادُ فِيهِ الرُّوحُ (حديث البراء المتقدم)

المِرْزَبّة: المِطْرَقة الكبيرة الّتِي يُكْسَرُ بِهَا الحِجَارة

ضمة القبر



وينشأ ناشئ الفتيان فينا
على ماكان عوده أبوه..!!
اللهم احفظه واجعله قرة عين لوالديه
٧٨٧
787



عَنْ عَائِشَةَ ـ رضي الله عنها ـ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ: " إِنَّ لِلْقَبْرِ ضَغْطَةً، وَلَوْ كَانَ أَحَدٌ نَاجِيًا مِنْهَا نَجَا مِنْهَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ " رواه أحمد وصححه الألباني

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ـ رضي الله عنه ـ قَالَ:دُفِنَ صَبِيٌّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ: " لَوْ أَفْلَتَ أَحَدٌ مِنْ ضَمَّةِ الْقَبْرِ لأَفْلَتَ هَذَا الصَّبِيُّ " رواه الطبراني وصححه الألباني

القول الأول :

تصيب ضمة القبر كل مؤمن وتشتد عليه ، غير أن المؤمن الصالح سرعان ما يفرج عنه ويفسح له في قبره ، فلا يطول العذاب عليه ، أما الفاسق فتشتد عليه الضمة ويطول عليه ضيق لحده بحسب ذنبه ومعصيته .

قال أبو القاسم السعدي رحمه الله :

" لا ينجو من ضغطة القبر صالح ولا طالح غير أن الفرق بين المسلم والكافر فيها دوام الضغط للكافر وحصول هذه الحالة للمؤمن في أول نزوله إلى قبره ثم يعود إلى الانفساح له " انتهى.

وقال الحكيم الترمذي رحمه الله :

" سبب هذا الضغط أنه ما من أحد إلا وقد ألم بذنب ما فتدركه هذه الضغطة جزاء لها ثم تدركه الرحمة " انتهى.

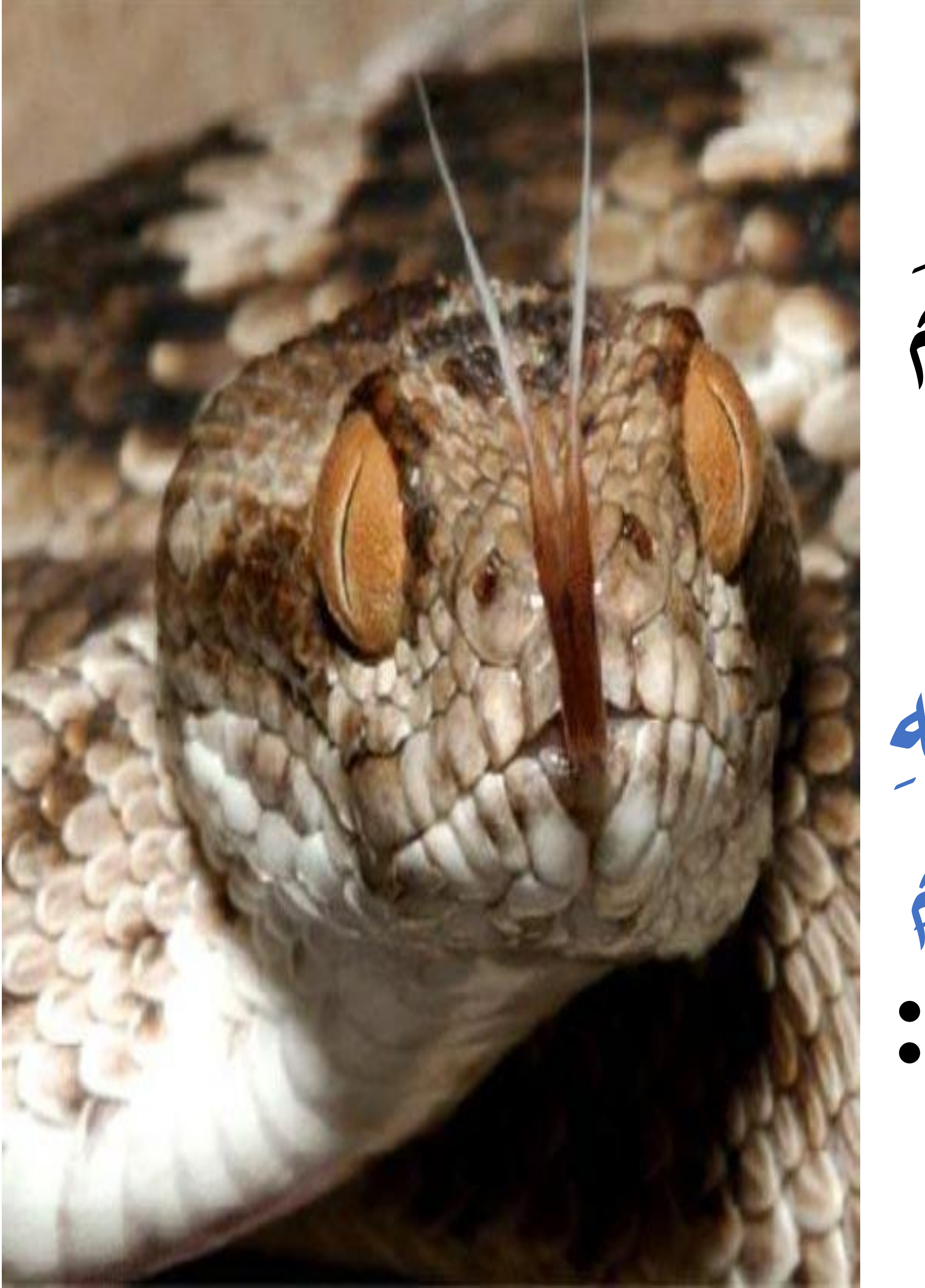
نقلا عن حاشية السيوطي على " سنن النسائي " (3/292)، ونقله الرملي في " فتاواه " (4/210)

القول الثاني :

تصيب ضمة القبر المؤمنين الصالحين ولكنها ضمة رفق وحنان ، ليس فيها أذى ولا ألم ، أما المسلمون العاصون فتشتد عليهم سخطا بحسب كثرة ذنوبهم وسوء أعمالهم .

عن محمد التيمي رحمه الله قال :

(كان يقال : إن ضمة القبر إنما أصلها أنها أُمُّهُم ، ومنها خُلقوا ، فغابوا عنها الغيبة الطويلة ، فلما رد إليها أولادها ضمتهم ضم الوالدة الشفيقة التي غاب عنها ولدها ثم قدم عليها ، فمن كان لله مطيعاً ضمته برفق ورأفة ، ومن كان لله عاصياً ضمته بعنف سخطاً منها عليه) .



عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا أَنّ رَسُولَ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ قَالَ: «" يرسل عَلَى الْكَافِرِ حيتان: وَاحِدَةٌ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ، وَالأُخْرَى مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ يُقْرِضَانِهِ قَرْضًا، كُلّمَا فَرَغَتَا عَادَتَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».رَوَاهُ أَحْمَدُ،قال الهيثمي: وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ

حرارة القبر

عَنْ جَابِرٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -:" تَحَدَّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ , فَإِنَّهُ كَانَتْ فِيهِمُ الأَعَاجِيبُ، ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُ قَالَ: خَرَجَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَتَوْا مَقْبَرَةً مِنْ مَقَابِرِهِمْ , فَقَالُوا: لَوْ صَلَّيْنَا رَكْعَتَيْنِ وَدَعَوْنَا اللَّهَ يُخْرِجُ لَنَا بَعْضَ الأَمْوَاتِ يُخْبِرُنَا عَنِ الْمَوْتِ , قَالَ: فَفَعَلُوا , فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذَا أَطْلَعَ رَجُلٌ رَأْسَهُ مِنْ قَبْرٍ , خلاسي (¬1) بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَثَرُ السُّجُودِ , فَقَالَ: يَا هَؤُلاَءِ مَا أَرَدْتُمْ إِلَيَّ؟ , فَوَاللَّهِ لَقَدْ مِتُّ مُنْذُ مِائَةِ سَنَةٍ، فَمَا سَكَنَتْ عَنِّي حَرَارَةُ الْمَوْتِ حَتَّى كَانَ الآنَ، فَادْعُوا اللَّهَ أَنْ يُعِيدَنِي كَمَا كُنْتُ " مسند عبد بن حميد وصححه الألباني

(¬1) (خلاسي): أي أسمر اللون، يقال: ولد خلاسي، أيْ: ولدٌ بين أبوين أبيض وأسود.

سماع الخلائق للعذاب إلا الجن والإنس



عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ العَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ، أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيُقْعِدَانِهِ، فَيَقُولاَنِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّا المُؤْمِنُ، فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الجَنَّةِ، فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا - قَالَ قَتَادَةُ: وَذُكِرَ لَنَا: أَنَّهُ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَنَسٍ - قَالَ: وَأَمَّا المُنَافِقُ وَالكَافِرُ فَيُقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: لاَ أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيُقَالُ: لاَ دَرَيْتَ وَلاَ تَلَيْتَ، وَيُضْرَبُ بِمَطَارِقَ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ " رواه البخاري

عن زيد بن ثابتٍ، قالَ: بَيْنَمَا النّبيُّ صلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلّمَ فِي حائِطٍ لِبَنِي النّجّارِ، عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ وَنَحْنُ مَعَهُ، إِذْ حَادَتْ بِهِ فَكَادَتْ تُلْقِيهِ، وَإِذَا أَقْبُرٌ سِتّةٌ أَوْ خَمْسَةٌ أَوْ أَرْبَعَةٌ - قالَ: كَذَا كَانَ يَقُولُ الْجُرَيْرِيُّ - فَقالَ: «مَنْ يَعْرِفُ أَصْحَابَ هَذِهِ الأَقْبُرِ؟» فَقالَ رَجُلٌ: أَنَا، قالَ: فَمَتَى مَاتَ هؤلاء؟ " قالَ: مَاتُوا فِي الإِشْرَاكِ، فَقالَ: «إِنّ هَذِهِ الأُمّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا، فلولا أَنْ لا تدافنوا، لَدَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذابِ الْقَبْرِ الّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ» ثُمّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقالَ: «تَعَوّذُوا بِاللهِ مِنْ عَذابِ النّارِ» قالُوا: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ عَذَابِ النّارِ، فَقالَ: «تَعَوّذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» قالُوا: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، قالَ: «تَعَوّذُوا بِاللهِ مِنَ الْفِتَنِ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ» قالُوا: نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، قالَ: «تَعَوّذُوا بِاللهِ مِنْ فِتْنَةِ الدّجّالِ» قالُوا: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ فِتْنَةِ الدّجّالِ. رواه مسلم

8. من أسباب عذاب القبر

من أسباب عذاب القبر الواردة في الأحاديث

1. الكفر والنفاق
2. النوم عن الصلاة المكتوبة
3. عدم العمل بالقرآن
4. الكذب
5. الزنا
6. أكل الربا
7. اللاتي يمنعن أولادهنّ ألبانهنّ
8. الذين يفطرون قبل تحلة صومهم
9. من قَتَل كافرا
10. الغيبَة والنميمة
11. عدم التنزه من البول، وترك الاستتار منه
12. الصلاة بغير وضوء
13. من مرّ على مظلوم فلم ينصره
14. إسبال الإزار خيلاء
15. الغلول من الغنيمة
16. الذين يقولون ما لا يفعلون

الكفر والنفاق: فيه أحاديث متقدمة.

وعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ - رضي الله عنه - قالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - بَعْدَمَا غَرَبَتْ الشَّمْسُ فَسَمِعَ صَوْتًا فَقَالَ: يَهُودُ تُعَذَّبُ فِي قُبُورِهَا.

متفق عليه

عن سمرة بن جُنْدُبٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ، قالَ: كَانَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مِمّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ لأَصْحَابِهِ: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا» قالَ: فَيَقُصُّ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللّهُ أَنْ يَقُصّ، وَإِنّهُ قالَ ذَاتَ غَدَاةٍ: «إِنّهُ أَتَانِي اللّيْلَةَ آتِيَانِ، وَإِنّهُمَا ابْتَعَثَانِي، وَإِنّهُمَا قَالاَ لِي انْطَلِقْ، وَإِنّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، وَإِنّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصّخْرَةِ لِرَأْسِهِ فَيَثْلَغُ رَأْسَهُ، فَيَتَدَهْدَهُ الحَجَرُ هَا هُنَا، فَيَتْبَعُ الحَجَرَ فَيَأْخُذُهُ، فَلاَ يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتّى يَصِحّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ المَرّةَ الأُولَى» قَالَ: " قُلْتُ لَهُمَا: سُبْحَانَ اللّهِ مَا هَذَانِ؟ " قَالَ: " قَالاَ لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ.. قَالاَ لِي: أَمَا إِنّا سَنُخْبِرُكَ، أَمّا الرّجُلُ الأَوّلُ الّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالحَجَرِ، فَإِنّهُ الرّجُلُ يَأْخُذُ القُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ وَيَنَامُ عَنِ الصّلاَةِ المَكْتُوبَةِ. وفي رواية:فَرَجُلٌ عَلّمَهُ اللّهُ القُرْآنَ، فَنَامَ عَنْهُ بِاللّيْلِ ولم يعمل فِيهِ بالنهار رواه البخاري

عن سمرة.. قالَ: " فانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِكَلُّوبٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أحدَ شِقَّيْ وَجْهِهِ فيشرشر شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنَهُ إِلَى قَفَاهُ، - قالَ: وَرُبَّمَا قال أَبُو رَجَاءٍ: فَيَشُقُّ - " قالَ: «ثُمّ يَتَحَوّلُ إِلَى الجَانِبِ الآخَرِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الأَوّلِ، فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الجَانِبِ حَتّى يَصِحّ ذَلِكَ الجَانِبُ كَمَا كَانَ، ثُمّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ المَرّةَ الأُولَى» قالَ: " قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَانِ؟ " قالَ: " قالاَ لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ".. وَأَمّا الرّجُلُ الّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ، يشرشر شِدْقُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ، فَإِنّهُ الرّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ، فَيَكْذِبُ الكَذْبَةَ تَبْلُغُ الآفَاقَ،..رواه البخاري

عن سمرة.. فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُّورِ ـ قَالَ: فَأَحْسِبُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ـ فَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ وَأَصْوَاتٌ " قَالَ: «فَاطَّلَعْنَا فِيهِ، فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ، فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا» قَالَ: " قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَؤُلَاءِ؟ " قَالَ: " قَالَا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ.. وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ، فَإِنَّهُمُ الزُّنَاةُ وفي رواية: وَالزَّوَانِي،رواه البخاري



ثُمَّ انْطَلَقَا بِي، فَإِذَا بِقَوْمٍ أَشَدِّ شَيْءٍ انْتِفَاخًا، وَأَنْتَنِهِ رِيحًا، كَأَنَّ رِيحَهُمُ الْمَرَاحِيضُ , فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ , قَالَا: هَؤُلَاءِ الزَّانُونَ وَالزَّوَانِي ,

ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾

المصحف [سورة البقرة : 275]

عن سمرة.. قال: «فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ - حَسِبْتُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ - أَحْمَرَ مِثْلِ الدَّمِ، وَإِذَا فِي النَّهَرِ رَجُلٌ سَابِحٌ يَسْبَحُ، وَإِذَا عَلَى شَطِّ النَّهَرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةً كَثِيرَةً، وَإِذَا ذَلِكَ السَّابِحُ يَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ، ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الحِجَارَةَ، فَيَفْغَرُ لَهُ فَاهُ فَيُلْقِمُهُ حَجَرًا فَيَنْطَلِقُ يَسْبَحُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَغَرَ لَهُ فَاهُ فَأَلْقَمَهُ حَجَرًا» قَالَ: " قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَانِ؟ " قَالَ: " قَالاَ لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ " قَالَ: «فَانْطَلَقْنَا».. وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبَحُ فِي النَّهَرِ وَيُلْقَمُ الحَجَرَ، فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا..رواه البخاري

٨٩١٠ ـ عن أبي أُمامة، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «... ثم انطلق بي، فإذا أنا بنساء تَنْهَشُ ثُدِيَّهن الحيَّاتُ، فقلت: ما بالُ هؤلاء؟ قال: هؤلاء اللَّوَاتِي يمنعْنَ أولادَهُنَّ ألبانَهُنَّ»[٢] . (٣/ ٧)



(٢) أخرجه ابن خزيمة ٣/ ٤١١ ـ ٤١٢ (١٩٨٦)، وابن حبان ١٦/ ٥٣٦ (٧٤٩١)، والحاكم ٢/ ٢٢٨ (٢٨٣٧).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه، وقد احتجَّ البخاريُّ بجميع رواته غير سليم بن عامر، وقد احتج به مسلم». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٣/ ١٨٨ : «ولا علة له». وأورده الألباني في الصحيحة ٧/ ١٦٦٩ ـ ١٦٧٠ (٣٩٥١).

ففي هذا الحديث : زجر الأمهات عن منع أطفالهن من الرضاعة الطبيعية ؛ ولكن يحمل الحديث على الحالة التي يتضرر فيها الطفل بذلك .

أما إذا لم يتضرر الوليد بذلك ، إما بوجود مرضع له ، أو اكتفائه بالحليب الصناعي دون أن يتضرر به : فلا حرج في ذلك ، وكان عمل العرب قديما قبل الإسلام إرضاع الأطفال عند المرضعات ، ولا تقوم به الأم في الغالب ، واستمر العمل على هذا في صدر الإسلام ولم ينه عنه النبي صلى الله عليه وسلم ، وذلك يدل على جوازه .

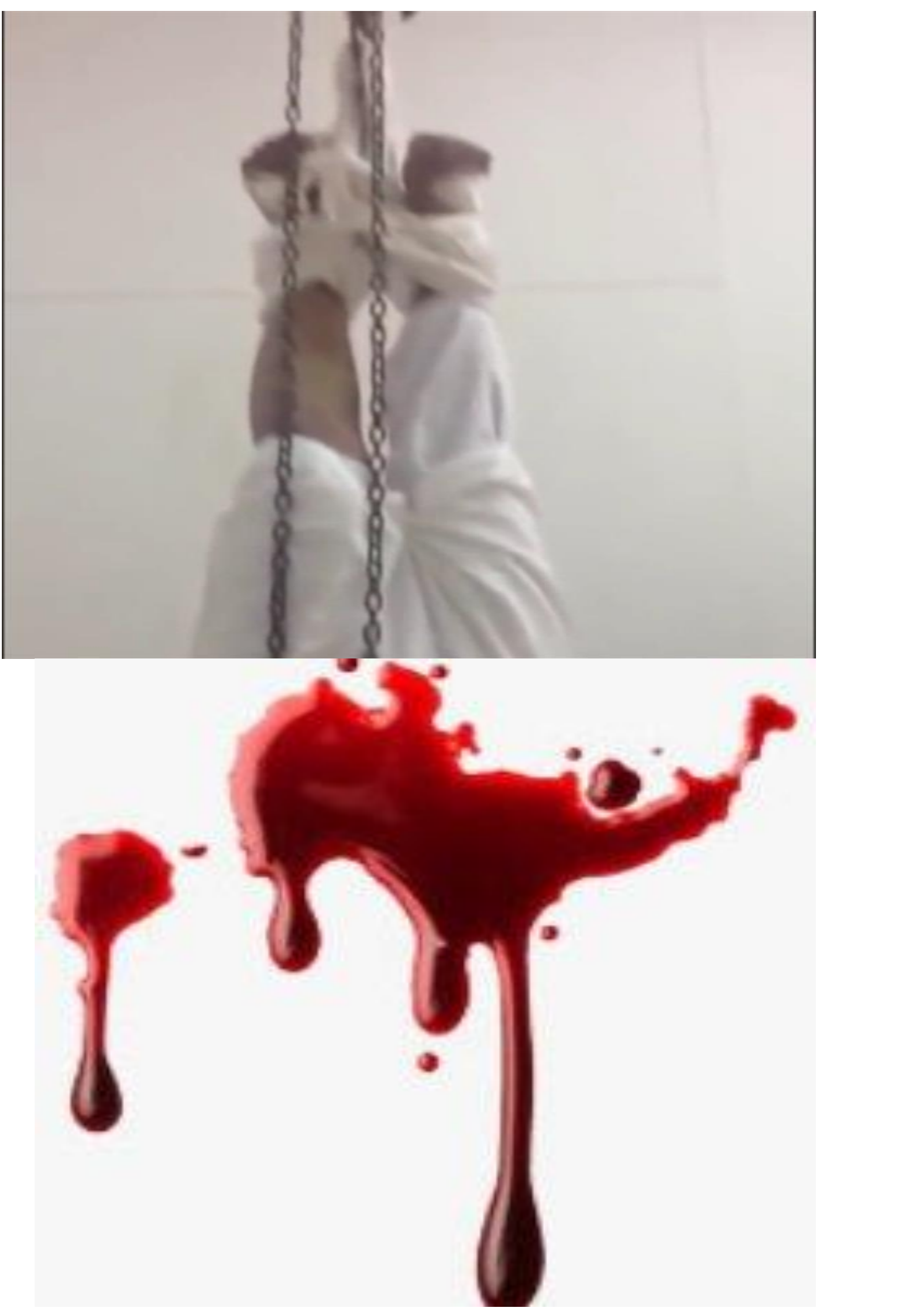
موقع الإسلام سؤال وجواب



حكم الإرضاع بالحليب الصناعي

ويجوز للأم إرضاع ولدها من الحليب الصناعي،
والاكتفاء به في الرضاعة بشرطين:
الأول : موافقة الزوج .
الثاني : عدم تضرر الرضيع بذلك .
قال علماء اللجنة الدائمة للإفتاء :
" الواجب على المرأة أن تحافظ على إرضاع أولادها
وأسباب صحتهم ، وليس لها الاكتفاء بالحليب
المستورد أو غيره إلا برضى زوجها بعد التشاور في
ذلك ، وعدم وجود ضرر على الأولاد " انتهى من
"فتاوى اللجنة الدائمة" (21/ 7) .

فقُلْتُ: خَابَتِ الْيَهُودُ وَالنّصَارَى ـ قالَ سُلَيْمَانُ: مَا أدْرِي أسَمِعَهُ أبُو أُمَامَةَ مِنْ رَسُولِ اللّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ أمْ شَيْءٌ مِنْ رَأيِهِ؟ ـقالَ: ثُمّ انْطَلَقْنَا، فَإذَا بِقَوْمٍ أشَدّ شَيْءٍ انْتِفَاخًا , وَأنْتَنِهِ رِيحًا، وَأسْوَئِهِ مَنْظَرًا، فقُلْتُ: مَنْ هَؤُلاَءِ؟ , قالاَ: هَؤُلاَءِ قَتْلَى الْكُفّارِ. أبو أمامة عن النبي صلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رواه ابن خزيمة بسند صحيح



عنْ أبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيّ - رضي الله عنه - قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ - صلى الله عليه وسلم -:" بَيْنَا أنَا نَائِمٌ إِذْ أَتَانِي رَجُلاَن، فَأَخَذَا بِضَبْعَيّ (¬1) فَأَتَيَا بِي جَبَلا وَعْرًا، فَقَالاَ: اصْعَدْ , فَقُلْتُ: إِنّي لاَ أُطِيقُهُ , فَقَالاَ: إِنّا سَنُسَهّلُهُ لَكَ ,فَصَعِدْتُ حَتّى إِذَا كُنْتُ فِي سَوَاءِ الْجَبَلِ إِذَا بِأَصْوَاتٍ شَدِيدَةٍ , فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ الأَصْوَاتُ؟ , قَالُوا: هَذَا عُوَاءُ أَهْلِ النّار , ثُمّ انْطَلَقَا بِي فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ مُعَلّقِينَ بِعَرَاقِيبِهِمْ (¬2) مُشَقّقَةٍ أَشْدَاقُهُمْ (¬3) تَسِيلُ أَشْدَاقُهُمْ دَمًا , فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلاَءِ؟ , قَالاَ: هَؤُلاَءِ الّذِينَ يُفْطِرُونَ قَبْلَ تَحِلّةِ صَوْمِهِمْ (¬4) . رواه ابن خزيمة وصححه الألباني

(¬1) الضّبْع: الْعَضُد.(¬2) العراقيب: جَمْع عُرْقُوب , وهو: عَصَب غَلِيظ فَوْق عَقِب الْإِنْسَان.(¬3) الشّدْق: جانب الفم مما يلي الخد.(¬4) أيْ: يفطرون قبل وقت الإفطار.

عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ قالَ: مَرّ رَسُولُ اللهِ صلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ عَلَى قَبْرَيْنِ فَقالَ: «أَما إِنّهُما لَيُعَذّبَانِ وَمَا يُعَذّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يمشي بالنميمة، وَأَمّا الآخَرُ فَكَانَ لاَ يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ»، قالَ فَدَعَا بِعَسِيبٍ رَطْبٍ فَشَقّهُ بِاثْنَيْنِ ثُمّ غَرَسَ عَلَى هَذَا وَاحِدًا وَعَلَى هَذَا وَاحِدًا ثُمّ قالَ: «لَعَلّهُ أَنْ يُخَفّفُ عَنْهُمَا ما لَمْ يَيْبَسَا». رواه البخاري ومسلم

وَعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ - رضي الله عنه - قالَ:
قالَ رَسُولُ اللّهِ - صلى الله عليه وسلم -:"
لَمّا عُرِجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ , يَخْمُشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ , قَالَ: هَؤُلَاءِ الّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النّاسِ وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ " رواه أبو داود وصححه الألباني

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رضي الله عنه ـ قالَ:
قالَ رَسُولُ اللّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ
: " تَنَزّهُوا مِنَ الْبَوْلِ فَإِنّ أَكْثَرَ عَذَابِ
الْقَبْرِ مِنَ الْبَوْلِ " رواه أحمد وابن ماجه
وصححه الألباني
التّنَزّهُ: الْبُعْدُ. أَيْ: مِنْ جِهَةِ عَدَمِ الِاحْتِرَاز
مِنْهُ.

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ـ رضي الله عنه ـ قالَ: قال رَسُولُ اللّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ:" أُمِرَ بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللّهِ أَنْ يُضْرَبَ فِي قبره مِائَةَ جَلْدَةٍ، فَلَمْ يَزَلْ يَسْأَلُ وَيَدْعُو حَتّى صَارَتْ جَلْدَةً وَاحِدَةً، فَجُلِدَ جَلْدَةً وَاحِدَةً فامْتَلأَ قبْرُهُ عَلَيْهِ نارا، فَلَمّا ارْتَفَعَ عَنْهُ قالَ: عَلامَ جَلَدْتُمُونِي؟ قالُوا: إِنّكَ صَلّيْتَ صَلاَةً بِغَيْرِ طُهُورٍ (1ـ) وَمَرَرْتَ عَلَى مَظْلُومٍ فَلَمْ تَنْصُرْهُ " أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار وصححه الألباني

1) أيْ: بغير وضوء



عن عبد الله بن عمر، حَدّثَهُ أنّ النّبيّ صلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، قالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يجر إزاره مِنَ الخُيَلاَءِ، خُسِفَ بِهِ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِي الأَرْضِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ» رواه البخاري

(الخيلاء) هي الكبر والتبختر مع الإعجاب بالنفس. (يتجلجل) يتحرك في أعماق الأرض والجلجلة الحركة مع الصوت



اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَيْبَرَ، فَلَمْ نَغْنَمْ ذَهَبًا وَلاَ فِضَّةً، إِلاَّ الأَمْوَالَ وَالثِّيَابَ وَالمَتَاعَ، فَأَهْدَى رَجُلٌ مِنْ بَنِي الضُّبَيْبِ، يُقَالُ لَهُ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ، لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُلاَمًا، يُقَالُ لَهُ مِدْعَمٌ، فَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى وَادِي القُرَى، حَتَّى إِذَا كَانَ بِوَادِي القُرَى، بَيْنَمَا مِدْعَمٌ يَحُطُّ رَحْلاً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، إِذَا سَهْمٌ عَائِرٌ فَقَتَلَهُ، فَقَالَ النَّاسُ: هَنِيئًا لَهُ الجَنَّةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَلاَّ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَخَذَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ المَغَانِمِ، لَمْ تُصِبْهَا المَقَاسِمُ، لتشتعل عَلَيْهِ نَارًا» فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ النَّاسُ جَاءَ رَجُلٌ بِشِرَاكٍ - أَوْ شِرَاكَيْنِ - إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: " شِرَاكٌ مِنْ نَارٍ - أَوْ: شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ .

رواه البخاري

عَنْ أنَسٍ - رضي الله عنه - قالَ: قال رَسُولُ اللّهِ - صلى الله عليه وسلم -:" (مررت لَيْلَةَ أُسْرِيَ بي عَلَى قوْمٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بمَقارِيضَ مِنْ نَارٍ , كلما قُرِضَتْ وَفَتْ , فقُلْتُ: مَنْ هَؤُلاَءِ يا جبريل؟ , مَنْ هَؤُلاَءِ؟ , قَالَ: هَؤُلاَءِ خُطَبَاءُ أُمّتِكَ الّذِينَ يقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ، وَيَقْرَؤُنَ كِتَابَ اللّه وَلاَ يَعْمَلُونَ بِهِ وفي رواية : هَؤُلاَءِ خُطَبَاءُ أُمّتِكَ , الّذِينَ يَأْمُرُونَ النّاسَ بالْبِرّ وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ يَعْقِلُونَ؟ " رواه أحمد وصححه الألباني

9. النجاة من عذاب القبر

الوقاية من عذاب القبر

1. الإيمان والعمل الصالح
2. البعد عن الكبائر
3. سورة تبارك
4. الشهادة والرباط في سبيل الله
5. شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلَّم
6. شفاعة المؤمنين
7. من قتله بطنه
8. الموت في يوم الجمعة
9. التعوذ والدعاء

يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾

المصحف [سورة إبراهيم : 27]

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا قالَتْ: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ، تبتلى هذه الأُمّةُ فِي قُبُورِهَا فَكَيْفَ بِي وَأَنَا امْرَأَةٌ ضَعِيفَةٌ؟ قالَ: {يُثَبّتُ اللّهُ الّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثّابتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الأَخِرَةِ} رواه البزار وقال الهيثمي: رجاله ثقات

إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾



المصحف

[سورة النساء : 31]

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: " سُورَةُ تَبَارَكَ , هِيَ الْمَانِعَةُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ " رواه أبو الشيخ وصححه الألباني

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - رضي الله عنه - قَالَ: " يُؤْتَى الرَّجُلُ فِي قَبْرِهِ , فَتُؤْتَى رِجْلاهُ، فَتَقُولُ رِجْلاهُ: لَيْسَ لَكُمْ عَلَى مَا قِبَلِي سَبِيلٌ , كَانَ يَقُومُ يَقْرَأُ بِي سُورَةَ الْمُلْكِ، ثُمَّ يُؤْتَى مِنْ قِبَلِ صَدْرِهِ , فَيَقُولُ: لَيْسَ لَكُمْ عَلَى مَا قِبَلِي سَبِيلٌ , كَانَ يَقْرَأُ بِي سُورَةَ الْمُلْكِ , ثُمَّ يُؤْتَى رَأْسُهُ فَيَقُولُ: لَيْسَ لَكُمْ عَلَى مَا قِبَلِي سَبِيلٌ , كَانَ يَقْرَأُ بِي سُورَةَ الْمُلْكِ , قَالَ: فَهِيَ الْمَانِعَةُ , تَمْنَعُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَهِيَ فِي التَّوْرَاةِ سُورَةُ الْمُلْكِ، وَمَنْ قَرَأَهَا فِي لَيْلَةٍ فَقَدْ أَكْثَرَ وَأَطَابَ "رواه الحاكم وصححه الألباني

عذاب

ما قبلي سبيل كان
يقرأ في سورة الملك

عذاب

ليس لكم
على ما قبلي سبيل
كان يقرأ في سورة الملك

عذاب

ليس لكم على ما
قبلي سبيل كان يقرأ
في سورة الملك

4 - ضربَ بعضُ أصحابِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ خِباءَهُ على قبرٍ ، وَهوَ لا يعلمُ أنَّهُ قبرٌ ، فإذا فيهِ إنسانٌ يقرأُ سورةَ تبارَكَ الَّذي بيدِهِ الملْكُ حتَّى ختمَها ، فأتى النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ فأخبرَهُ بذلِكَ فقالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ : هيَ المنجِّيةُ ، هيَ المانعةُ ، تنجيهِ من عذابِ القبرِ .

الراوي: عبدالله بن عباس المحدث: البيهقي - المصدر: دلائل النبوة - الصفحة أو الرقم: 7/41

خلاصة حكم المحدث: تفرد به يحيى بن عمرو النكدي وهو ضعيف، [ولمعناه شاهد]

التخريج : أخرجه الترمذي (2890)، والطبراني (12/175) (12801)، وابن عدي في ((الكامل في الضعفاء)) (7/205)

صححه ابن العربي وضعفه الأكثر إلا قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم :هي المانعة من عذاب القبر

قال الألباني في الضعيفةح (315): (كذب لا أصل له، ونقل كلام ابن كثير على الحديث .... ،وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "هذا ليس له إسناد عند أهل العلم ولا هو في شيء من كتب المسلمين، وإنما يروونه عن سنان، وليس معناه صحيحًا على الإطلاق، فقد يأكل مع المسلمين الكفار والمنافقون"، وذكره الإمام ابن القيم في المنار المنيف (ص 140) وقال: "موضوع، وغاية ما روي فيه أنه منام رآه بعض الناس".

عَنْ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِيكَرِبَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ - صلى الله عليه وسلم -:" (لِلشهيد عند اللّهِ سِتُّ خِصَالٍ , يُغْفَرُ لَهُ فِي أوّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ , وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنْ الْجَنّةِ , وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ , وَيَأْمَنُ مِنْ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ , وَيُحَلّى حُلّةَ الْإِيمَانِ وَيُوضَعُ عَلَى رَأسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ , الْيَاقُوتَةُ مِنْهُ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا , وَيُزَوّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنْ الْحُورِ الْعِينِ , وَيُشَفّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أقَارِبِهِ.رواه الترمذي وصححه الألباني

عن راشد بن سعد ـ قالَ:قالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللّهِ , مَا بَالُ الْمُؤْمِنِين يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ إِلاَّ الشّهِيدَ؟ , قالَ: " كَفَى بِبَارِقةِ السُّيُوفِ عَلَى رَأْسِهِ فِتْنَةً. رواه النسائي وصححه الألباني

أيْ: كَفَى بِثَبَاتِهِمْ عند بُرُوقِ السُّيُوفِ وَبَذْلُهُمْ أَرْوَاحَهُمْ لِلّهِ تَعَالَى دَلِيلُ إِيمَانِهِمْ , بخلاف المنافقين الجبناء عند اللقاء، فَلاَ حَاجَةَ إِلَى السُّؤَال والله تَعَالَى أَعْلَم

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -:" رِبَاطُ شَهْرٍ خَيْرٍ مِنْ صِيَامِ دَهْرٍ , وَمَنْ مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ كُتِبَ لَهُ أَجْرُ الْمُرَابِطِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ , وَغُدِيَ عَلَيْهِ بِرِزْقِهِ وَرِيحَ مِنْ الْجَنَّةِ وأمن مِنَ الفتان، وَبَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ آمِنًا مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ. رواه أحمد وغيره وصححه الألباني

عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ - رضي الله عنهما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ - صلى الله عليه وسلم -:" مَا مِنْ مسلم يموت يوم الْجُمُعَةِ أَوْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ , إِلاّ وَقَاهُ اللّهُ فِتْنَةَ الْقَبْر.رواه الترمذي وصححه الألباني



عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ
- رضي الله عنه -
قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ -
صلى الله عليه وسلم
-:" من قتله بطنه لَمْ
يُعَذّبْ فِي قبْرِهِ "
رواه الترمذي
وصححه الألباني

عَنْ أَنَسٍ، أَنّ أَسْوَدَ كَانَ يُنَظِّفُ الْمَسْجِدَ، فَمَاتَ فَدُفِنَ لَيْلاً وَأَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُخْبِرَ، فَقَالَ: " انْطَلِقُوا إِلَى قَبْرِهِ "، فَانْطَلَقُوا إِلَى قَبْرِهِ، فَقَالَ: " إن هذه القبور مُمْتَلِئَةٌ عَلَى أَهْلِهَا، ظُلْمَةً، وإن اللهَ يُنَوِّرُهَا بِصَلَاتِي عَلَيْهَا "، فَأَتَى الْقَبْرَ فَصَلَّى عَلَيْهِ.

رواه أحمد وصححه الأرناؤوط



عَنْ عَائِشَةَ عَنْ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ قَالَ: "مَا مِنْ أحَدٍ يَمُوتُ يصلي عَلَيْهِ أمة يَبْلُغُونَ أَنْ يَكُونُوا مِائَةً فَيَشْفَعُونَ إلاّ شُفِّعُوا فِيهِ" رواه ابن حبان وسنده صحيح على شرط مسلم

التعوذ من عذاب القبر

عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَخْبَرَتْهُ:
" أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلاَةِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ من عذاب القبر، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا، وَفِتْنَةِ المَمَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ المَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ "
فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيذُ مِنَ المَغْرَمِ، فَقَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ، حَدَّثَ فَكَذَبَ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ.متفق عليه

عن عَائِشَةَ، قالَتْ: دَخَلَتْ عَلَيّ عَجُوزَانِ من عُجُزِ يَهُودِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَتَا: إِنّ أَهْلَ الْقُبُورِ يُعَذّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ، قالَتْ: فَكَذّبْتُهُمَا وَلَمْ أُنْعِمْ أَنْ أُصَدِّقَهُمَا، فَخَرَجَتَا وَدَخَلَ عَلَيّ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنّ عَجُوزَيْنِ مِنْ عُجُزِ يَهُودِ الْمَدِينَةِ دَخَلَتَا عَلَيّ، فَزَعَمَتَا أَنّ أَهْلَ الْقُبُورِ يُعَذّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ، فَقَالَ: «صَدَقَتَا، إِنّهُمْ يُعَذّبُونَ عذابا تَسْمَعُهُ الْبَهَائِمُ» قالَتْ: «فَمَا رَأَيْتُهُ، بَعْدُ فِي صَلاَةٍ إِلاّ يَتَعَوّذُ مِنْ عذاب القبر. رواه مسلم

الدعاء للميت

عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: صَلّى رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ عَلَى جَنَازَةٍ، فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللهُمّ، اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ وعافه واعف عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقّيْتَ الثّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلاً خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنّةَ وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ - أَوْ مِنْ عَذَابِ النّارِ -» قَالَ: «حَتّى تَمَنّيْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا ذَلِكَ الْمَيّتَ.

رواه مسلم

الدعاء على الكفار

عن علي رضي الله عنه قال قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ يَوْمَ الأَحْزَابِ، وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى فُرْضَةٍ مِنْ فُرَضِ الْخَنْدَقِ:

«شَغَلُونَا عَنِ الصّلاَةِ الْوُسْطَى حَتّى غَرَبَتِ الشّمْسُ، ملأ اللهُ قبورهم وَبُيُوتَهُمْ نارا

متفق عليه.

10. من عقائد البرزخ

1. حياة البرزخ حياة خاصة، وهي من الغيب الذي لا نعلمه فلا تقاس على الحياة الدنيا.
2. يكون النعيم والعذاب في الأصل على الروح، وقد يتصل كذلك بالبدن

وقد اختلف العلماء في مسألة محل عذاب القبر أو نعيمه على قولين:
الأول: العذاب والنعيم على الروح فقط: وهو مذهب ابن حزم وابن عقيل وابن الجوزي من الحنابلة.
الثاني: العذاب والنعيم على الروح والجسد معا وإليه ذهب جمهور علماء أهل السنة, وفي ذلك يقول ابن تيمية: (مذهب سلف الأمة وأئمتها أن الميت إذا مات يكون في نعيم أو عذاب, وأن ذلك يحصل لروحه وبدنه, وأن الروح تبقى بعد مفارقة البدن منعمة أو معذبة, وأنها تتصل بالبدن أحيانا, فيحصل معها النعيم أوالعذاب

3. عذاب القبر ونعيمه مستمر لا ينقطع: عذاب القبر هو عذاب البرزخ أضيف إلى القبر لأنه الغالب, وإلا فكل ميت أراد الله تعذيبه ناله ما أراد به قبر أم لم يقبر, فلو أغرق في بحر أو حرق حتى صار رمادا أو غير ذلك وصل إلى روحه العذاب أو النعيم.
وعذاب القبر أو نعيمه دائم لا ينقطع في معتقد أهل السنة والجماعة, لأن النصوص الشرعية لم تشهد بانقطاع هذا النعيم أو العذاب, لأن موجبه وهو الإيمان والطاعات ثابت, فكما أن الكفر اقتضى العذاب الدائم فكذلك الإيمان يقتضي النعيم الدائم أيضا, وفي الحديث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة) صحيح البخاري برقم/1313 .

تلاقي الأرواح: يعتقد أهل السنة والجماعة أن أرواح المؤمنين المنعمين في البرزخ تتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا, أما أرواح أهل الكفر فهي في شغل شاغل بعذابها, قال تعالى: {وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا} النساء/69

قال ابن القيم: (وهذه المعية ثابتة في الدنيا وفي دار البرزخ وفي دار الجزاء, والمرء مع من أحب في هذه الدور الثلاثة) (8)

وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إِذَا حُضِرَ الْمُؤْمِنُ أَتَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ بِحَرِيرَةٍ بَيْضَاءَ فَيَقُولُونَ اخْرُجِي رَاضِيَةً مَرْضِيًّا عَنْكِ إِلَى رَوْحِ اللَّهِ وَرَيْحَانٍ وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ فَتَخْرُجُ كَأَطْيَبِ رِيحِ الْمِسْكِ حَتَّى أَنَّهُ لَيُنَاوِلُهُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ بَابَ السَّمَاءِ فَيَقُولُونَ مَا أَطْيَبَ هَذِهِ الرِّيحَ الَّتِي جَاءَتْكُمْ مِنْ الْأَرْضِ فَيَأْتُونَ بِهِ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَهُمْ أَشَدُّ فَرَحًا بِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِغَائِبِهِ يَقْدَمُ عَلَيْهِ فَيَسْأَلُونَهُ مَاذَا فَعَلَ فُلَانٌ مَاذَا فَعَلَ فُلَانٌ فَيَقُولُونَ دَعُوهُ فَإِنَّهُ كَانَ فِي غَمِّ الدُّنْيَا فَإِذَا قَالَ أَمَا أَتَاكُمْ قَالُوا ذُهِبَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ الْهَاوِيَةِ..) سنن النسائي برقم/1832 وصححه الألباني.

يا زلة كتبت في غفلة ذهبت   يا حسرة بقيت في القلب تحرقني

دعني أنوح على نفسي وأندبها   وأقطع الدهر بالتفكير والحزن

كأنني بين تلك الأهل منطرح   على الفراش وأيديهم تقلبني

كأنني وحولي من ينوح ومن   يبكي علي وينعاني ويندبني

وقد أتوا بالطبيب كي يعالجني   ولم أر الطبيب اليوم ينفعني

واستخرج الروح مني في تغرغرها   وصار ريقي مريراً حين غرغرني

واشتد نزعي وصار الموت يجذبها   من كل عرق بلا رفق ولا هون

وسل روحي وظل الجسم منطرحاً   بين الأهالي وأيديهم تقلبني

وغمضوني وشدوا الحلق وانصرفوا   بعد الإياس وجدوا في شرى الكفن

وسار من كان أحب الناس في عجل   نحو المغسل يأتيني ليغسلني

وأضجعوني على الألواح منطرحاً   وقام في الحال منهم من يغسلني

وأسكب الماء من فوقي وغسلني   غسلاً ثلاثاً ونادى القوم بالكفن

وألبسوني ثياباً لا كمام لها   وصار زادي حنوطاً حين حنطني

وأخرجوني من الدنيا فوا أسفاً   على رحيل بلا زاد يبلغني

وحملوني على الأكتاف أربعة   من الرجال وخلفي من يشيعني

وقدموني إلى المحراب وانصرفوا   خلف الإمام وصلى ثم ودعني

صلوا علي صلاة لا ركوع لها   ولا سجود لعل الله يرحمني

وأنزلوني إلى قبري على مهل   وقدموا واحداً منهم يلحدني

قال ابن الجوزي رحمه الله:

كَأَنّكَ بِالْعُمْرِ قدِ انْقرَضَ، وَهَجَمَ عليك المرض، وَفَاتَ كُلُّ مُرَادٍ وَغَرَضٍ، وَإِذَا بِالتّلَفِ قَدْ عَرَضَ أَخّاذًا {لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هذا}. شخص البصر وسكن الصوت، ولم يمكن التّدَارُكُ لِلْفَوْتِ، وَنَزَلَ بِكَ مَلَكُ الْمَوْتِ فَسَامَتِ الرُّوحُ وَحَازَى {لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هذا}. عَالَجْتَ أَشَدَّ الشّدَائِدِ، فَيَا عَجَبًا مِمّا تُكَابِدُ، كَأَنّكَ قَدْ سُقِيتَ سُمّ الأَسَاوِدِ فَقَطّعَ أَفْلاذًا {لقد كنت في غفلة من هذا}. بَلَغَتِ الرُّوحُ إِلَى التّرَاقِي، وَلَمْ تَعْرِفِ الرّاقِيَ مِنَ السّاقِي، وَلَمْ تَدْرِ عِنْدَ الرّحِيلِ ما تُلاقِي، عِيَاذًا بِاللّهِ عِيَاذًا {لَقَدْ كُنْتَ فِي غفلة من هذا}. ثُمّ دَرَجُوكَ فِي الْكَفَنِ وَحَمَلُوكَ إِلَى بَيْتِ الْعَفَنِ، عَلَى الْعَيْبِ الْقَبِيحِ وَالأَفَنِ، وَإِذَا الْحَبِيبُ مِنَ التُّرَابِ قَدْ حَفَنَ، وَصِرْتَ فِي الْقَبْرِ جُذَاذًا {لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا}. وَتَسَرّبَتْ عَنْكَ الأَقَارِبُ تَسْرِي، تَقُدُّ فِي مَالِكَ وَتُفْرِي، وَغَايَةُ أَمْرِهِمْ أَنْ تَجْرِيَ دُمُوعُهُمْ رَذَاذًا {لقد كنت في غفلة من هذا}. فَقَفّلُوا الأَقْفَالَ وَبَضّعُوا الْبِضَاعَةَ، وَنَسُوا ذِكْرَكَ يَا حَبِيبَهُمْ بَعْدَ سَاعَةٍ، وَبَقِيتَ هُنَاكَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السّاعَةُ، لا تَجِدُ وَزَرًا وَلا مَعَاذًا {لقد كنت في غفلة من هذا}. ثُمّ قُمْتَ مِنْ قَبْرِكَ فَقِيرًا، لا تَمْلِكُ مِنَ الْمَالِ نَقِيرًا، وَأَصْبَحْتَ بِالذُّنُوبِ عَقِيرًا، فَلَوْ قَدّمْتَ مِنَ الْخَيْرِ حَقِيرًا صَارَ مَلْجَأً وَمَلاذًا، {لقد كنت في غفلة من هذا}. وَنُصِبَ الصِّرَاطُ وَالْمِيزَانُ، وَتَغَيّرَتِ الْوُجُوهُ وَالأَلْوَانُ، وَنُودِيَ: شَقِيَ فُلانُ بْنُ فُلانٍ، وَمَا تَرَى لِلْعُذْرِ نَفَاذًا {لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا}. كَمْ بَالَغَ عَذُولُكَ فِي الْمَلامِ، وَكَمْ قَعَدَ فِي زَجْرِكَ وَقَامَ، فَإِذَا قَلْبُكَ مَا اسْتَقَامَ، قَطَعِ الْكَلامُ عَلَى ذَا {لَقَدْ كُنْتَ فِي غفلة من هذا}.

وَصَلّى اللّهُ عَلَى مُحَمّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ.


الإمام
قصة الإمام احمد بن حنبل


ماذا أعددنا..
لأول ليلة في القبر!!


سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين